دراساتٌ لغويّة:

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية:
نظرة عامة في التاريخ والخصائص والأساليب

Translating the Holy Koran into the Malay Language:
A General Overview on The History, Characteristics and Styles

Terjemahan al-Quran ke dalam Bahasa Melayu:
Pandangan Umum terhadap Sejarah, Ciri-ciri dan Gaya Bahasa

أكمل خزيري عبد الرحمن*

ملخص البحث:

تحاول هذه الدراسة تحديد الملامح العامة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية من خلال تاريخ نشأتها وتطورها، وتركز على خصائص تلك الترجمات والأساليب اللغوية التي أثرت في اللغة الهدف نتيجة الترجمة. لقد ترجم القرآن الكريم اللغة الملايوية منذ القرن السابع الميلادي ومرت بمراحل تنوعت وتغيرت فيها أساليب المترجمين، وطرقهم في التعامل مع القرآن الكريم، ورغم هذه التطورات التي طرأت على أساليب اللغة الهدف فقد لوحظ بأن هؤلاء المترجمين اشتركوا في بعض المبادئ التي تخص بكيفية تعاملهم بالنص القرآني، ولمثل هذه الدراسة أهمية لوضع الملاحظات العامة بشأن ترجمة القرآن الكريم إلى إحدى لغات المسلمين. وجدت الدراسة بعض النتائج المهمة في مجال الترجمة إلى الملايوية، وهي كما يأتي: الاستفادة من التاريخ والخصائص والأساليب لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية، وأن وجود مراحل متعددة في ترجمات كاملة باللغة الملايوية دليل ساطع على استمرارية تواصل مسلمي المنطقة وتعاملهم مع القرآن الكريم الذي نزل بلغة قريش (العربية الفصحى أو الفصيحة)، وأن اعتمادهم على الترجمات لم يهدف إلى تبديل النص القرآني بما لديهم من الترجمات، وأنها لا يمكن أن تكون بدائل للأصل لديمومة تطور اللغة الملايوية التي في حد ذاتها

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

تذهب بعنصري الثبات والإقرار من تلك الترجمات الملاوية، أن المترجمين للقرآن الكريم إلى الملايوية التزموا بالترجمة التي تميل إلى النص الأصل، وتمسكوا بجعل ترجماتهم في خدمة معاني القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: ترجمة القرآن الكريم– اللغة الملايوية– الخصائص الأسلوبية– مبادئ الترجمة– أساليب ملايوية جديدة.

Abstract:
This study attempts to determine the general characteristics of the translation of the holy Koran into Malay language through its history and development. It focuses on the characteristics of those translations and language styles that influenced the target language as well. The holy Koran had been translated since the seventeenth century and went through the periods of time that witnessed the change in the styles of the translators and their approaches in dealing with its verses. Notwithstanding these developments that were brought upon the target language, the translators did share some common grounds in dealing with the sacredness of the holy Koran. The study is important as it tries to come up with general observations on how the holy Koran was translated in one of the biggest language of the Muslims. It concludes that the various stages of translation indicated the continuity of the efforts to translate the holy Koran and the Muslims interaction with the holy revelation in this part of the world. Their dependence on the translation is not with the purpose of substituting the original as these translations will never be able to replace the original due the constant development of the target language that deny the stability of language style. Finally the translations were carried out under the shade of the original text and with the source text orientation.

Keywords: Translation of the Holy Koran– Malay Language– Characteristics of Styles– Principles of Translation– New Malay Language Styles.

Abstrak:
Kajian ini berusaha untuk menentukan sifat-sifat umum bagi proses penterjemahan al-Quran kepada bahasa Melayu iaitu dengan menumpukan kepada sejarah perkembangannya. Kajian ini turut memfokuskan kepada ciri-ciri penterjemahan tersebut dan penggunaan gaya bahasa yang mempengaruhi bahasa sasaran. Hakikatnya, al-Quran telah diterjemah ke dalam bahasa Melayu sejak kurun ketujuh. Proses penterjemahan ini telah melalui beberapa peringkat yang menyaksikan perubahan pada penggunaan gaya bahasa dan pendekatan para penterjemah dalam menterjemahkan al-

Quran. Namun demikian, para penterjemah berkongsi pandangan yang sama dalam menggunakan prinsip-prinsip berkaitan dengan penterjemahan al-Quran. Kajian ini penting kerana menonjolkan pemerhatian umum tentang bagaimana ayat-ayat al-Quran diterjemahkan ke dalam salah satu bahasa yang digunakan secara meluas oleh orang Islam. Dapatan kajian menunjukkan bahawa proses penterjemahan yang telah melalui pelbagai peringkat menunjukkan kesinambungan usaha dalam menterjemahkan al-Quran dan wujud interaksi antara orang Islam dan al-Quran. Kebergantungan mereka dalam proses penterjemahan bukan bertujuan untuk menukar maksud yang terkandung dalam ayat-ayat al-Quran, bahkan hasil terjemahan tidak akan sekali-kali boleh menggantikan keaslian ayat al-Quran yang bersifat kekal dan tetap. Justeru, para penterjemah dilihat lebih memelihara bahasa asal, namun dalam masa yang sama masih menjaga maksud yang terkandung dalam ayat al-Quran supaya kesucian al-Quran terpelihara.

Kata Kunci: Penterjemahan Ayat-ayat al-Quran- Bahasa Melayu- Ciri-ciri Gaya Bahasa- Prinsip Penterjemahan- Gaya Bahasa Melayu yang Baru.

مقدمة:

القرآن الكريم كتاب مقدس لدى المسلمين ومصدر دينهم، وقد انتشر الإسلام إلى جميع بقاع الأرض حتى ما إن وصلت رسالته إلى شعوب لا تقوم بينهم وبين لغة القرآن الكريم من صلة متينة، لاحت الحاجة إلى معرفة المراد من الوحي المنزل بلسانهم.

وصل الإسلام إلى منطقة جنوب شرق آسيا ونوّر قلوب من بها من الناطقين باللغة الملايوية؛ إذ إن كثرة عددهم لا تنكره الحقائق الواقعية فالكشف عن ترجمة القرآن الكريم إلى لغتهم أمر في بالغ الأهمية لمعرفة طبيعة الفكر الترجمي القرآني لديهم لتحديد خصائصه وخصاله.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تصور ترجمة القرآن الكريم لدى الملايويين والتعرف على سبل تعاملهم بها، دون أن يصرفوا النظر عن أهمية الحفاظ على نقطتين هامتين فكرياً وعملياً؛ أولهما الحاجة إلى معرفة المراد من الوحي المنزل، وثانيهما وجوب الحفاظ على قدسية القرآن الكريم المنزل بالنظم العربي.

نبذة عن تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية.

١. اللغة الملايوية[١]

تنتمي اللغة الملايوية إلى العائلة اللغوية التي تعرف باللغات الملايوية البولينيسية والتي تغطي مساحتها الجزر البولينيسية، مثل: هاواي وفيجي وماوري في المحيط الهادي. وكان أول من لاحظ القواسم المشتركة بين هذه اللغات وأدرجها تحت عائلة لغوية واحدة ويلهم وون هامبولت (Wilhem Von Humbolt) ووليام مارسدين (William Marsden).[٢]

تنقسم هذه العائلة اللغوية إلى أربع عائلات لغوية فرعية هي العائلة الإندونيسية والمالناسية والميكرونيسية والبولينيسية. وتتضمن العائلة البولينيسية لغات سكان جزر فيجي، ونيوزيلندا، وجزر هاواي، حتى جزر إيستر في المحيط الهادي. وأما لغات عائلة مالناسية فهي موجودة في جزيرة نيو جيني وهلماهيرا والجزر الواقعة حولها. وتنتمي لغات سكان الجزر الواقعة شرق الفلبين إلى العائلة الميكرونيسية. وتعد العائلة الإندونيسية كبراها نظراً لحجم المساحة التي تغطيها امتداداً من شمال الفلبين إلى الشرق في جزيرة مالوكو وإلى الجنوب في جزيرة تيمور، وفي الغرب حتى جزيرة مدغشقر. وقد اعتمد الباحثون على الخصائص المشتركة بين اللغات الموجودة في هذه المناطق ليصلوا إلى هذه الأقسام، فضلاً عن الفروق التي تسهم في تقسيم تلك اللغات إلى عائلاتها الثانوية.[٣]

وتعد المناطق التي تغطيها العائلة الإندونيسية مركزاً لجميع اللغات الملايوية البولينيسية لعدة أسباب؛ **أولها** أنها تتضمن عددا من اللغات يتجاوز عدد تلك التي تتضمنها عائلات أخرى، و**ثانيها** ازدهار لغات هذه العائلة ومرورها بالتطورات التي تشهدها إحدى هذه اللغات، وهي الملايوية، لتكون لغة رسمية لماليزيا وإندونيسيا وبروناي دار السلام، وإحدى اللغات الرسمية لسنغافورة حيث أصبحت فيها لغة التعليم والإدارة.[٤]

ويمكن تعريف الملايوية تعريفاً موسعاً وضيقاً، حيث ترجع الكلمة بمعناها الموسع إلى: (الشعوب الذين يقطنون شبه جزيرة ملايو، والجزر التي تعرف بالجزر الملايوية وهي إندونيسيا الآن). وانطلاقا من هذا التعريف، بذل الوطنيون بماليزيا وإندونيسيا بعد الحرب العالمية الثانية جهودهم لتوحيد سكان هذه المنطقة في دولة واحدة رغم أن الفكرة باءت في النهاية بالفشل. وفي مشروع دراسة الثقافة الملايوية الذي نفذته إحدى الهيئات للأمم المتحدة سنة ١٩٧٢م، كانت كلمة ملايو تعني: (ذلك الشعب الملايوي الذي يقطن ماليزيا وجنوب تايلاند والفيليبين والماداجاسكر، وتعرف لغتهم بالملايوية وتستخدم لغة رسمية تعرف بالماليزية في ماليزيا، والإندونيسية في إندونيسيا، والملايوية نفسها في بروناي دار السلام حاليا).[٥]

وقد ظهر المصطلحان "الإندونيسية" و"الماليزية" للدلالة على اللغة الملايوية للدوافع الوطنية في كلا الدولتين، وكأنهما لغتان مختلفتان إلا أن الفروق بينهما لا تتعدى كونها من الفروق اللهجية. وإن كان الشعب الملايوي يعد من الأقليات في إندونيسا فقد جعلت اللغة الملايوية لغة رسمية لتلك الدولة، نظرا لشيوعها بين الشعوب في المنطقة لكونها مستخدمة في معاملاتهم التجارية بينهم منذ زمن قديم.[٦] ويقدر عدد المتكلمين بهذه اللغة أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة،[٧] وتعد بعد اللغة العربية من أكبر لغات العالم الإسلامي، وتحتل المرتبة التاسعة بين لغات العالم من حيث عدد المتكلمين بها.[٨]

لقد مرت الملايوية بثلاث مراحل أساسية؛ الأولى وهي مرحلة الملايوية القديمة، والثانية مرحلة الملايوية التراثية، والأخيرة مرحلة الملايوية المعاصرة. والملايوية القديمة هي اللغة المستخدمة في المماليك البوذية في جزيرة جاوا قبل مجيء الإسلام إليها، وهي أيضا اللغة المكتوبة في أقدم النقوش الحجرية المكتشفة في جزيرة سومطرة الجنوبية وجزيرة بانجكا التي يرجع تاريخها إلى السنوات ٦٨٣م و٦٨٤م والأخيرة سنة ٦٨٦م. وكانت تستخدم حروف بالاوي السنسكريتية في كتابة النقوش.[٩]

ويطلق على الملايوية التراثية القديمة اسم الملايوية المستخدمة بعد مجيء الإسلام، والمكتوبة بالحروف العربية المعدلة التي تعرف بالحروف الجاوية، حيث وجدت في الحجر المنقوش المؤرخ عام ١٣٠٣م في كوالاترنجانو، وفي المؤلفات الإسلامية المكتوبة منذ القرن السادس عشر الميلادي. وتعد هذه الملايوية أساساً للملايوية الحديثة؛ إذ لم يجد الملايويون من تراثهم إلا الأعمال المكتوبة بهذه اللغة.

ويقصد بالملايوية الحديثة اللغة الملايوية التي أصبحت لغة رسمية لكل من ماليزيا وإندونيسيا وبروناي دار السلام وإحدى اللغات الرسمية في سنغافورة.

٢. تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية

تناولت الأعمال المكتوبة في حركة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية بإدراجها تحت موضوع تطور التفسير القرآني، كما تبين ذلك من بحوث ريدل وجونس مثلا،[١٠] وذلك لأن ترجمة القرآن الكريم آنذاك لم يحظ باهتمام الباحثين كدراسة مستقلة عن التفسير. وقد سبقت ظهور كتب التفاسير محاولات محدودة ومتفرقة لترجمة القرآن الكريم في مؤلفات دينية تتعامل مع الآيات القرآنية.

وقد أشرنا سابقا إلى وجود فجوة زمنية تمتد إلى أربعة قرون بين فترة دخول الإسلام في المنطقة، وبين ظهور أول ترجمة وتفسير كامل بالملايوية. وبما أن هذا التفسير يعد من الأعمال الكاملة والمتطورة منهجياً، فلا يستبعد الباحثون احتمال وجود أعمال سابقة قبله، إلا أن قلة الوثائق والدلائل تجعل مهمة الباحثين صعبة

في إعطاء التصور الدقيق عن الحياة العلمية التي كانت تسود المنطقة خلال الفترة المذكورة.[١١] وعلى الرغم من تعاقب ظهور الدويلات في المنطقة بعد سقوط ملاكا في أيدي الأفرنج سنة ١٥١١م، إلا أن التاريخ لا يستطيع الاحتفاظ بالأعمال التي لها علاقة بموضوع ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، ما عدا الوثائق المنسوبة إلى علماء دولة أتشيه (Acheh) الواقعة في سومطرة، كبرى الجزر الإندونيسية حالياً.

وأغلب الظن أن محاولات ترجمة القرآن الكريم قبل ظهور أول تفسير كامل بالملايوية كانت مشتتة ضمن المؤلفات الدينية، حيث تعالج آيات معينة ذات صلة بموضوعها. ومن الأمثلة على ذلك ما قام به الشيخ حمزة فنصوري الذي ترجم الآية: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[١٢] في أحد مؤلفاته الصوفية بطريقة حرفية، وبأسلوب من الملايوية التراثية الذي يتأثر إلى حد كبير بالأسلوب العربي:

"Dibalaskan mereka itu daripada Tuhan mereka itu tempatnya syurga, lalu di bawahnya sungai masuk mereka itu dalamnya kekal."

ويلحظ من هذه الترجمة تقديم الفعل على الفاعل مثل تقديم (lalu) بمعنى (يمر أو يسير) قبل فاعله (sungai) بمعنى (النهر) والفعل (masuk) بمعنى (دخل أو يدخل) قبل (mereka) ضمير الغائب بمعنى (هم أو هنّ)، وتقديم (dibalaskan) بمعنى (جوزي على، بصيغة المبني للمجهول، من جزى يجزي) (mereka).

وترد مثلَ ذلك ترجمةُ شمس الدين السمطراني الذي عاصر حمزة، فكانت باللغة الملايوية التراثية التي يختلف تركيبها عن اللغة الملايوية الحديثة، مثل ترجمة الآية: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾.[١٣]

" Kebaktian berkenaan kepada Allah itu Islam"

وكان ينبغي أن يربط بين المبتدأ والخبر بالأفعال المساعدة مثل (adalah) أو (ialah) كما هو الشائع في استخدام اللغة الملايوية الحديثة، إلا أن اللفظ "إسلام" في الترجمة المذكورة يأتي مباشرا بعد المبتدأ من دون أن يربط بينهما رابط، وهذا تركيب شبيه بتركيب اللغة العربية، حيث تترجم العبارة هذه إلى العربية: عبادة الله فيما له علاقة بالإسلام، حيث تعني Kebaktian عبادة، و berkenaan يتعلق بـ.

وبهذا كان أسلوب ترجمة القرآن الكريم المتبع في تلك المؤلفات الدينية، إلى أن ظهرت أولى ترجمة كاملة للقرآن الكريم في شكل التفسير في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، لواضعه عبد الرؤوف السنكيلي الذي سماها بالترجمان المستفيد معتمدا على طريقة الترجمة الحرة في معالجة الآيات الكريمة، ومستعيناً –بدرجة كبيرة– في تفسيره بـ: تفسير الجلالين، فضلا عن تفاسير أخرى مثل: أنوار التنزيل للبيضاوي وتفسير الخازن.[١٤] وتعد هذه الترجمة والتفسير للقرآن الكريم المرجع الأساسي للتفسير القرآني باللغة الملايوية، وقد شاع

استخدامه بفضل تلاميذ المؤلف مثل شيخ عبد الملك من ترنجانو الذي جعله مرجعاً له في التعليم. وقد أصبح أيضاً من المراجع الأساسية لطلبة جنوب شرق آسيا في مكة المكرمة لتعلم القرآن الكريم والعربية، فلا غرابة في أن نرى تكرر طباعته، فقد طبع في إسطنبول حولي سنة ١٨٨٤م، وفي مطبعة بولاق بمصر سنة ١٨٨٥م، وطبع عدة مرات أخرى في سنغافورة في مطلع القرن العشرين.[١٥]

وهناك تفسير آخر، مكتوب في الحقبة نفسها للمؤلف كراني محمد هاشم من جزيرة فينانج، ولكنه لا يقارب الترجمان المستفيد في انتشاره والإقبال عليه، لأنه كان يكتب على غرار الترجمان المستفيد، ولم يكن عملاً كاملاً لأنه يمثل بعض أجزاء القرآن الكريم فقط، ويعرف أحياناً بتفسير الهاشمي منسوباً إلى اسم المؤلف نفسه. وقد كُتِب هذا التفسير سنة ١٦٨٦م بخط اليد ثم طبع في بومباي بالهند في مجلد واحد.

ولعلنا نقول إن الجهود المبذولة في ترجمة القرآن الكريم بدت وكأنها قد توقفت بعد ظهور الترجمان المستفيد في القرن السابع عشر، إلى أن ظهرت ترجمة أخرى أحدث في مطلع القرن العشرين وهي للمؤلف الأستاذ الدكتور محمود يونس سنة ١٩٣٨م. وتختلف هذه الترجمة عن الترجمان المستفيد من حيث استخدامها اللغة الملايوية الحديثة والحروف اللاتينية.

وقد بدأ الأستاذ محمود يونس ترجمته للقرآن سنة ١٩٢٢م بثلاثة أجزاء قبل مواصلة دراسته في الأزهر الشريف، وكان واعيا لموقف بعض العلماء من تحريم ترجمة القرآن الكريم آنذاك، ولكنه ظل يواصل جهده حتى أكمل الأجزاء الثلاثة.[١٦] وأثناء بقائه في مصر، استشار ببعض أساتذته، وبصفة خاصة عميد كلية دار العلوم، في عزمه على ترجمة بقية أجزاء القرآن الكريم بالملايوية، فشجعه على ذلك مرحباً بالفكرة ومؤيداً لجهده، فسرعان ما قام به في تكملة ترجمته للقرآن الكريم سنة ١٩٣٠م بعد عودته إلى الوطن.

وبعد استقلال إندونيسيا سنة ١٩٥٠م وحصوله على موافقة إحدى المطابع المحلية لإصدار مائتي ألف نسخة منها، لقيت الخطة اعتراضاً شديداً من العلماء في مدينة جوجياكرتا (Jogyakarta) وقد صرحوا باحتجاجهم على ذلك بمراسلة وزير الشؤون الدينية طالبين منه منع نشر هذه الترجمة، ولكنّ إصدارها لم يتوقف إلا بعد بعد تعاقب ظهور سلسلة اعتراضات أخرى. لم ييأس المؤلف من تحقيق أمله رغم تردد بعض المطابع في نشر هذه الترجمة نتيجة للاحتجاجات المستمرة ضد ترجمة القرآن الكريم، حتى أخيراً قبلت مطبعة المعارف في مدينة بندونج الإندونيسية هذه الترجمة باللغة الإندونيسية، فأصدرت طبعتها الأولى بمائتي ألف نسخة.

وبعد ذلك ظهر الاعتراض على إصدار هذه الترجمة مجدداً، وتقدم به هذه المرة عالم من مدينة جاتي نغارة، وقد رفع الشيخ خطاباً إلى رئيس إندونيسيا نفسه، سوكرنو ووزيره للشؤون الدينية. وقد طلبت الوزارة

هذه المرة الرد على الخطاب من المؤلف نفسه، فكتب بالتفاصيل موضحاً القضية ومبرراً موقفه في ترجمة القرآن الكريم إلى الإندونيسية من الناحية الشرعية، ثم أرسله إلى رئيس إندونيسيا ووزير الشؤون الدينية فيها، ولم يظهر منذ ذلك أي اعتراض جديد بخصوص قضية ترجمة القرآن الكريم في إندونيسيا. وبعد نفاذ الطبعة الأولى من الترجمة، أصدرت الطبعة الثانية بعد أن أدخل فيها بعض التعديلات المناسبة.[١٧]

وقد أسهمت المواجهات التي واجهها الأستاذ عند محاولته ترجمة القرآن الكريم ودفاعه عن جواز ذلك إسهاما كبيراً وعظيماً، في تشكيل الرأي العام عن قضية ترجمة القرآن الكريم في الدول الناطقة بالملايوية. وقد ظهرت فيما بعد محاولات عدة لترجمة القرآن الكريم وتفسيره في إندونيسا وماليزيا وسنغافورة وبروناي.

وفي شبه جزيرة ملايو سنة ١٩٣٤م طبع للمرة الأولى ما يمكن أن يطلق عليه الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم بالملايوية، حيث ختلف هذه الترجمة عن كتب التفاسير الأخرى التي كانت تفرق بين الترجمة وبين التفسير في تقديمها. وكان المؤلف لهذه الترجمة التفسيرية يعمل قاضياً لمحافظة جترا الواقعة في ولاية قدح بماليزيا، واسمه الشيخ محمد سعيد بن عمر، إذ فسر الآيات القرآنية دون أن يهتم اهتمام بالخصائص اللغوية للآيات القرآنية، وكان تركيزه على معاني الآيات فقط. ولوحظ في تفسيره أنه اتبع أسلوب الملايوية التراثية.[١٨]

ونظرا لكثرة الترجمات القرآنية وتعددها، فقد خصصت بعض الدول مثل ماليزيا ترجمة معينة ومحددة ليسهل على المسلمين الملايو وغيرهم من الناطقين بها استخدامها والرجوع إليها، وتحقيقا لهذا الغرض، اختار قسم الشؤون الدينية في مكتب رئيس الوزراء الماليزي ترجمة عبد الله بسميه[١٩] ليكون مرجعاً أساساً لترجمة القرآن الكريم بالماليزية. وفي إندونيسيا أنجزت الخطة بموجب القرار الصادر من وزير الشؤون الدينية الذي شرع بترجمة القرآن الكريم مفوضا الأمر إلى جماعة من المترجمين لإصدار الترجمة المعتمدة للدولة التي يطلق عليها اسم "القرآن الكريم وترجمته" عام ١٩٧١م.

٣. بعض المظاهر المشتركة لترجمات القرآن الكريم باللغة الملايوية

تشترك الترجمات الملايوية في بعض الخصائص التي فصلناها سابقاً في النقاط الآتية:

أ. هدف الترجمة ليس لإيجاد البديل للأصل

من الملاحظ أن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية تحتوي دائما على النص العربي، وإن اعتماد المترجمين على النص المصدر وضمه في ترجماتهم لمن الأمور التي تخالف ما جرت عليه عادة ترجمة كتب مقدسة أخرى،[٢٠] وبهذا فقد جعل المترجمون علاقة هذه الترجمات بمصدرها متواصلة ومستمرة، فبقاء النص الأصل في أي ترجمة ملايوية دليل على أن إنجاز هذه الترجمات لم يكن ليحل محل النص الأصلي العربي،

والترجمة في هذا السياق، ما هي إلا مجرد وسيلة من وسائل نقل الرسالة القرآنية إلى جانب التفسير الشفوي، وقد كان ومازال من صميم اهتمام المسلمين تعلم العربية ونشرها عبر الأجيال، ولذلك نرى دور ترجمة القرآن الكريم في هذه الحالة، خصوصاً فيما يتعلق بترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية، حيث لم يكن على منوال ترجمة الإنجيل، فهي لم توضع بهدف التبديل بالنص الأصلي والقيام بدلاً منه، وإنما لتؤدي دور تبليغ الرسالة دون المساس بقدسية النص القرآني الأصلي ومكانته.

ب. تعدد الأساليب بتعدد الترجمات

تتعدد ترجمات القرآن الكريم قديماً وحديثاً في أرخبيل الملايو من حيث الأسلوب اللغوي المستخدم فيها، وطرق الترجمة التي اتخذها المترجم، ومن هذه الطرق: بعضها يتم على غرار الترجمة الحرفية، والأخرى بطريقة الترجمة الحرة. وبما أن الأسلوب اللغوي يتعرض دائما للتطور المستمر، فقد شكلت في إندونيسيا لجنة خاصة لمراجعة اللغة الإندونيسية المستخدمة في الترجمة المعتمدة للقرآن الكريم كل خمس سنوات.

ومن ناحية أخرى قد يتأثر المترجم باللهجة التي تؤثر في ما يستخدمه من المفردات عند الترجمه، وتلك المفردات ليست مألوفة في لهجة أخرى. والمثال على ذلك في ترجمة القرآن الكريم للأستاذ الدكتور محمود يونس بالإندونيسية للآية الثانية من سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حيث يترجم لفظ رب بمعنى (Tuhan yang mendidik)[٢١] رغم أن المعاني المصاحبة لـ(mendidik) لا توظف في الماليزية إلا في المجالات الدلالية المتعلقة بتربية الأبناء، ولذلك نجد أن الترجمة الملايوية للشيخ عبد الله بسميه تستخدم الفعل الملائم لسياق الآية،[٢٢] مع أن الأفعال:(mendidik/memelihara/mentadbir) يمكن أن تكون مترادفات ينوب بعضها عن بعض في سياقات معينة، إلا أنها تبقى مختلفة في بعض استخدامات أخرى بحسب اللهجات الموجودة.

ويحتمل أن يختلف المترجمون في اختيار معنى من المعاني المحتملة للآية القرآنية مما يؤدي إلى الاختلاف المعنوي بين هذه الترجمات، فمثلا ترجم الأستاذ الدكتور محمود يونس الآية السابعة من الفاتحة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾، باعتبار (غير) بدلا للضمير المجرور في (عليهم) في الآية التي قبلها: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فترجم الآية بمعنى (صراط الذين أنعمت عليهم وهم ليسوا بالمغضوبين عليهم ولا هم بالضالين): (sedang mereka itu bukan orang-orang yang dimurkai dan bukan pula orang-orang yang sesat)،[٢٣] وهذا على خلاف ما ورد في الترجمان المستفيد وتفسير هداية الرحمن لعبد الله بسميه المشار وترجمة لجنة المترجمين الإندونيسيين:(bukan (jalan) orang-orang yang telah

(engkau murkai, dan bukan pula (jalan) orang-orang yang sesat)، حيث ترجموا (غير) باعتباره بدلا من (الصراط) الوارد في الآية التي قبلها.[٢٤]

وقد يخطئ المترجم في نقل المعنى المراد من الآية، فمثلا في الآية: ﴿فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾،[٢٥] ترجم محمود يونس وعبد الله السنكيلي فعل الأمر:(أمهلهم) بما يفيد معنى: (أنا أمهلهم).[٢٦] وهذا خطأ واضح لأنه لو كان كذلك لقُرئ على وزن أُفْعِل لأنه من الرباعي.

ج.تطور أسلوب اللغة الهدف

لا تظهر الترجمة إلا ولها ارتباط وثيق باللغة التي هي وليدة تطورها. ولو تتبعنا تطور ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية من بداياتها، لوجدنا أنها مرآة صادقة للأسلوب اللغوي السائد الذي تنتمي إليه تلك الحقبة من الزمن. إن مرور الملايوية بالتطورات تجعلها، إلى حد ما، غير ثابتة الأسلوب والصياغة، على خلاف خصائص الأسلوب القرآني التي باتت محفوظة من لدن نزوله إلى يومنا هذا. وخلافا للقرآن الكريم تخضع هذه الترجمات دائما إلى تعديل أسلوبي مستمر. وفي ضوء هذه الملاحظة، فقد أجري على ترجمة عبد الله بسميه بعض الإضافات والتحسينات لجعلها تتواكب مع التطورات التي مرت بها اللغة الملايوية، مثل استخدام الأسلوب المعاصر بنظام التهجئة.[٢٧]

وعبر الأمثلة المأخوذة من ثلاثة تفاسير تمثل عصوراً مختلفة؛ كالترجمان المستفيد بالملايوية التراثية، وترجمة القرآن الكريم لمحمود يونس بالإندونيسية، وتفسير هداية الرحمن باللغة الماليزية، فقد وجدنا بينها تفاوتاً أسلوبياً نتيجة التطور اللغوي، فمثلا في ترجمة الآية الرابعة من سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾،

- الترجمان المستفيد (١٦٥٠م)

[Kami tentukan akan dikau ibadah] dan [kami tuntut daripadaMu tolong] atas berbuat ibadah dan lainnya

- ترجمة محمود يونس (١٩٢٢م)

[Hanya engkaulah (ya Allah) kami sembah] dan [hanya kepada engkaulah kami meminta pertolongan]

- ترجمة تفسير هداية الرحمن لعبد الله بسميه: (١٩٧٢م)

[Engkau sahaja (ya Allah) kami sembah] dan [kepada Engkaulah sahaja kami meminta pertolongan]

ونجد في الأمثلة السابقة نموذجاً حياً لما لحق بالملايوية التراثية المستخدمة من تطورات تبين الفرق بين الأسلوب القديم والحديث:

√ تطور استخدام بعض الألفاظ

لم يتغير معنى الفعل(tentukan) المستخدم في الترجمان المستفيد فمازال يستخدم بمعنى (نحدد/نخصص/نعيّن)،[٢٨] ويعني الفعل في سياق الآية (نخصص لك العبادة) ولكن استخدامه المعاصر للدلالة على معنى (تخصيص) يعد غريباً؛ لأن اللفظ الشائع لذلك هو اللفظ العربي المستعار (khususkan). واستخدام الفعل (tuntut) بمعنى (طلب العون)،[٢٩] وهذا ليس مألوفا في الزمن الحاضر؛ لأنه لا يستخدم إلا في طلب ما، في حق السائل، كأن يقال مثلا: (menuntut bayaran)، أي يطلب مبلغاً معيناً للتعويض عن حقه، ويستخدم في السياق نفسه في الحاضر فعل آخر (meminta)، أي (نسأل منك العون).

√ تطور التركيب اللغوي

كان استخدام أداة الربط (akan) شائعا في الترجمان المستفيد وفي الأسلوب القديم للربط بين الفاعل ومفعوله، رغم أنه في الحاضر مقتصر على خصائص الخطاب الديني والأدبي، وكذلك اللفظ (tolong) في الترجمان المستفيد، وكان مستخدماً فيه من غير اللواحق، وفي الحاضر يستخدم اللفظ (pertolongan) كما في الترجمتين الأخيرتين.

√ الاعتماد الأساسي والمستمر على النص المصدر

تفيد دراسة تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية وتتبع تطور ترجمته فيها منذ ظهور الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا، بتأخر الجهود المبذولة في هذا الصدد بعد مرور عدة قرون من دخول سكان المنطقة في الإسلام. ووصل الباحثون إلى هذه الملحوظة بسبب صعوبة الحصول على الوثائق التاريخية التي لها صلة بترجمة القرآن الكريم في مدة تتجاوز أكثر من أربعة قرون بعد دخول الإسلام إلى المنطقة، قبل ظهور الجهود المنتظمة لها في القرن السابع عشر الميلادي.

إن انعدام الوثائق التاريخية التي تكشف عن تطور ترجمة القرآن الكريم لا يعني ذلك غياباً مطلقاً للنشاطات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم وتفسيره، نظرا إلى ما وجد في أول تفسير كامل بالملايوية من منهج متطور في العرض والمضمون. ويشير هذا المستفاد إلى احتمال سبق محاولات أخرى في هذا الإطار. وكذلك

قد يكون انعدام الوثائق نفسه دليلاً على عدم اعتماد المسلمين في المنطقة على الترجمة في شكلها المكتوب وحدها لتلقّي الرسالة القرآنية؛ إذ يحتمل أن تنتشر العلوم والمعارف الإسلامية وتبلغ إلى جماهير المسلمين بطرق أخرى غير الترجمة التحريرية، مثل الترجمة الشفوية أو التفسير أو الشرح بالمشافهة.

فليست الترجمة المكتوبة إلا وسيلة من وسائل تبليغ الرسالة في المنطقة، ولا يشير تأخر ظهور أول تفسير كامل مكتوب بالملايوية إلى أن تعاليم القرآن الكريم لم تكن منتشرة بين المسلمين؛ إذ توجد طرق أخرى غير الترجمة لإفهام الناس هذه التعاليم العظيمة. ومن المعلوم أن وجود الترجمة المكتوبة وحدها لا يضمن لنا تحقيق فهم النص الديني وانتشار تطبيق رسالته بين الناس.

لم يكن وجود الترجمة المكتوبة للقرآن الكريم تعبر عمّا رآه العلماء الملايويون بالضرورة في القرون الأولى التي تلت حقبة دخول شعب الملايو في الإسلام؛ لأنه يمكننا أن نبلغ رسالة الإسلام بطرق شفهية أخرى مثل التفسير والشرح.

وقد أسهم في إبقاء الصلة الدائمة بين اللغة العربية وبين الملايوية مبدأ أن معظم معلمي الدين الإسلامي بماليزيا كانوا من النازحين من الجزيرة العربية، أو من الهند، أو كانوا ممن تخرج على أيدي وؤرء الناوحين من الجزيرة العربية والهند من سكان الملايو بهذه البلاد.[٣٠] وكانت التعاليم الإسلامية تعرض وتدرس في ضوء الاهتمام بتعلم اللغة العربية، وكان أول ما يعلم به الصبي تلاوة النص العربي للقرآن الكريم.[٣١] ومن جانب آخر يمكن أن يتم نقل المعنى من النص المصدر بطرق أخرى لغياب الرغبة في أن تكون الترجمة بديلة للأصل في الوظيفة والأولوية.

طرق ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية

يتم تناول ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية اعتمادا على الأسس التي وضعها فيني (Viney) وداربالني(Darbalnet) كما اقتبسها وترجمها محمود عجينة إلى العربية في مقالته، وقد اخترنا تقسيمهما لطرق الترجمة لاعتبارها أولى المحاولات لتحديد طرق الترجمة علمياً. وقد قسما الترجمة إلى قسمين، **الأول** وهو الترجمة المباشرة، والثاني وهو الترجمة غير المباشرة. ويلحظ من هذا التقسيم الاتجاهان اللذان يكتنفان الترجمة، حيث يطبع أحدهما بالميل إلى النص المصدر في حين يميل الآخر إلى النص الهدف.

وتنقسم الترجمة المباشرة إلى ثلاثة أساليب، وهي: الترجمة بالدخيل، والترجمة بالنسخ، والترجمة الحرفية. والترجمة بالدخيل هي اقتباس مباشر لألفاظ اللغة المصدر وإدخالها في النص الهدف. ومن أمثلة ذلك الألفاظ الدينية الأساسية التي تجد سبيلها إلى الملايوية مثل الإسلام، والقيامة، والقضاء، والقدر، والنبي، وغيرها. ولم

تكن لهذه المفاهيم الدينية مكافئاتها بالملايوية لأنها كانت تعد من المفاهيم الجديدة عندما دخل الإسلام في المنطقة، ولكن سرعان ما انتشر الدين بين سكانها فأصبحت هذه المفاهيم شائعة الاستعمال، وصارت من مفردات اللغة الملايوية.

وتعني الترجمة بالنسخ نقل ألفاظ اللغة المصدر وتكييفها بعد ذلك لتلائم الأصوات الموجودة في اللغة الهدف وإخضاعها لأنظمتها الصرفية. ومثل ذلك تحويل لفظ الرزق العربي إلى (rezeki) والآيات إلى (ayat-ayat) والمتقين إلى (yang bertaqwa). فهذه الألفاظ المستعارة قد تمت تطبيعها في الملايوية فألصق بها اللواصق وأضيف إليها حسب ما يقتضيه النظام الصرفي الملايوي، وقد يكون لهذا التطبيع أثر في المعنى الأصلي لهذه المفاهيم.[٣٢] ومن أمثلة الإضافات التركيبية تكرار اللفظ نفسه دلالة على الجمع (ayat-ayat)، وإضافة (yang) لترجمة صيغ الجمع بالتركيب من الصفة والموصوف للربط بينهما لانعدام صيغة الجمع في الملايوية (orang-orang yang bertakwa). وقد تغير النطق لبعض هذه المصطلحات مثل فتح الزاي الساكنة في (الرزق) فيصبح (rezeki) في الملايوية، وتحويل العين إلى الألف وإهمال الهمزة في اللفظ (دعاء) ليصبح (doa). ويستخدم هذا الأسلوب في الترجمة لانعدام المكافئات لألفاظ النص المصدر في اللغة الملايوية لكونها من المفاهيم الدينية التي لم تكن من أصل الثقافة الملايوية قبل دخول الإسلام.

والترجمة الحرفية هي الترجمة التي تحاول نقل الخصائص اللغوية للنص المصدر قدر المستطاع، ومن أمثلة ذلك ما جاء في (الترجمان المستفيد) في ترجمة الآية المبدوءة بالفعل مثل ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ...﴾،[٣٣] فقد التزم المترجم بترتيب العربية في ترجمته فبدأ جملته بالفعل أيضا.

وتنقسم الترجمة غير المباشرة إلى أربعة أساليب: الترجمة بالتحوير، والترجمة بالتكييف، والترجمة بالمعادل، والترجمة بالاقتباس أو التصرف.

ويتم في الترجمة بالتحوير تبديل قسم من أقسام الكلام بقسم آخر من اللغة الهدف. ومن أمثلة ذلك ترجمة اسم الفاعل بالجملة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ بمعنى (أنا أريد أن أجعل)-(Aku ingin menjadikan).[٣٤]

والترجمة بالتكييف هي التغيير في البلاغ أي (التغيير بالمنظور) كأن يترجم المترجم الفعل "تكفر" بمعنى "لا تؤمن" و"الكنود" بمعنى "الذي لا يشكر" و" الظالم" بمعنى " الذي لا يعدل" بالاعتماد على أداة النفي نتيجة غياب الأضداد في اللغة الهدف. ويلحظ في ترجمة القرآن الكريم إلى الملايوية تجنب المترجمين هذه

الطريقة وإقبالهم على الترجمة بالنسخ كأن يترجموا "تكفر" بالعبارة (engkau kufur) بمعنى (أنت تكفر)، و"الظالم" بالعبارة (yang zalim) بمعنى (الذي هو ظالم).

والترجمة بالمعادل أو المكافئ، تعرف أيضا بالترجمة الديناميكية حيث يحاول المترجم تطبيع عناصر النص المصدر بالمكافئات التي تحمل الوظيفة التأثيرية نفسها على القراء، مثل تبديل المفاهيم الثقافية في النص المصدر بمفاهيم ثقافية أخرى في النص الهدف تحمل الوظيفة نفسها، أو ترجمة الأمثال والمجاز بما يكافئها من الأمثال والمجاز في النص الهدف. ولا يتبنّى مترجمو القرآن الكريم إلى الملايوية هذه الطريقة في ترجمة الألفاظ التي تعد من العناصر الثقافية، على الرغم من إمكان نقلها بألفاظ ذات وظيفية تقريبية لها في اللغة الهدف، فهم يعمدون إلى ترجمتها ترجمة حرفية أو تحويرية، مستبعدين تطبيعها لإحداث التأثير المنشود، كما هو مقترح من مفهوم الديناميكية للترجمة الذي يعطي المترجمين فرصة تبديل ما رأوه غريباً في الثقافة المصدر، بما يمكن أن يكافئها وظيفياً من الألفاظ في اللغة الهدف. فالآية ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[٣٥] تتضمن المأكولات مثل الفوم والعدس التي لا تعرفها البيئة الملايوية. وكذلك تتضمن الآية:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾،[٣٦] مما يدل على شغف العرب بالخيول ولا يتمتع هذا الحيوان بشغف شديد أو مماثل في البيئة الملايوية. لذا لو طبق المترجمون الملايويون طريقة الترجمة الديناميكية على الآية الأولى لاقتضى ذلك تغيير وتطبيع كل من تلك المأكولات إلى ما تألفه البيئة الملايوية. وأما في ترجمة الآية الثانية، فإن حرص المترجم على نقل أثر الخيل في نفوس العرب إلى النص الهدف، سيلزمه تبديل الخيل بحيوان آخر يشد انتباه الملايويين إلى ما يناله الخيل من شغف العرب.[٣٧] فقد يعد ذلك تحريفاً لما جاء في القرآن الكريم، وهذا من الأمور التي يتجنبها المترجمون بالقيام بها، ويحذرون منها كل الحذر.

ويختلف المترجمون في طريقة ترجمة المجاز، ففي الآية ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ..﴾[٣٨] ترجمها محمود يونس ترجمة حرفية (Rendahkanlah sayap kehinaan)[٣٩] في حين ترجمها عبد الله بسميه ولجنة المترجمين والمفسرين الإندونيسيين ترجمة تحويرية (Dan hendaklah engkau merendah diri)،[٤٠] يعني (عليك أن تتذلل).

أما بالنسبة إلى المفاهيم الإسلامية التي تشبه المفاهيم الملايوية الواردة من الهندوسية السائدة في المنطقة قبل الإسلام، فقد نقلها المترجمون بألفاظ محلية دون أن يترجموها بالنسخ أو الدخيل، ومن ذلك

ترجمتهم الصلاة بلفظ (sembahyang) والجنة باللفظ (syurga) والنار باللفظ(neraka)، نظراً لوجود هذه المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها مسبقاً في اللغة الملايوية المتأثرة بالسنسكريتية.[٤١]

والنوع الأخير للترجمة هو الطريقة التي يتصرف فيها المترجم بإبداعه، والمثال على ذلك ترجمة لفظ (مسد) في سورة اللهب في ترجمة القرآن الكريم لقسم الشؤون الإسلامية الإندونيسي بأنه حبل مصنوع من ليف النارجيل (sabut)،[٤٢] لأن الحبل المصنوع منه يعرف في البيئة الملايوية بقوة تحمله وشدة متانته. وقد اعتمد المترجمون على الوصف المذكور ليقربوا القراء إلى النوع المراد من الحبل الذي ترمي إليها دلالة المسد. ومثل ذلك ترجمة لفظ (الكوثر) في سورة الكوثر، إذ لم يترجم بمعنى (نهر في الجنة وهبه الله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم)، وإنما بمعنى (الفضل الكثير)، أو(الخير الوفير):(kebaikan yang banyak).[٤٣]

الخاتمة:

في ضوء ما طرحناه سابقاً، يمكننا أن نستفيد من التاريخ والخصائص والأساليب لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية، لأن حركة ترجمة القرآن الكريم جاءت لإفادة المسلمين الناطقين باللغة الملايوية في هذه المنطقة، وما شهدتها هذه المنطقة من التطورات عبر التاريخ لخدمة نشر معاني القرآن الكريم فحسب، وليس لإيجاد البدائل للنص الأصلي المعجز (القرآن الكريم). وقد أفادنا التاريخ في أن وجود مراحل متعددة في ترجمات كاملة باللغة الملايوية دليل ساطع على استمرارية تواصل مسلمي المنطقة وتعاملهم مع القرآن الكريم الذي نزل بلغة قريش (العربية الفصحى أو الفصيحة)، و أن اعتمادهم على الترجمات لم يكن يوماً من الأيام هادفا إلى تبديل النص القرآني (المقدس) بما لديهم من الترجمات. وقد أظهرت لنا خصاص ترجمات القرآن الكريم باللغة الملايوية أنها لا يمكن أن تكون بدائل للأصل لديمومة تطور اللغة الملايوية التي في حد ذاتها تذهب بعنصري الثبات والإقرار من تلك الترجمات الملاوية. وما يمكننا الاستفادة منه في أساليب المترجمين في ترجمة القرآن الكريم يؤكد على التزامهم بالترجمة التي تميل إلى النص الأصل، وتمسكهم بجعل ترجماتهم دائماً في خدمة معاني القرآن الكريم وليس لتجاوزها لسلطة النص القرآني وقدسيته ومكانته، وتوقيره لدى مسلمي الملايو.

هوامش البحث:

[١] سميت اللغة بالملاوية نسبة إلى جنس متكلميها، ولا يعرف على سبيل التأكيد متى بدأ استخدام اللفظ "ملايو" (Melayu) ليطلق على شعب من شعوب المنطقة. وقد ورد أقدم استخدام لهذا الاسم في الوثائق التاريخية في عمل تاريخي صيني يقدر زمن كتابته بحوالي سنة ٦٤٤م

حيث وصل وفد من حكومة "مو-لو-يو" (Mo-lo-yeu) إلى بلاد الصين بمحصولاتهم الزراعية. وقد ورد اللفظ "ما-لا-يو" (Ma-la-yu) في إحدى مخطوطات للحبر البوذي (أي سينج) (I-Tsing) الذي لاحظ أثناء زيارته للمنطقة وجود دولتين كبيرتين المتواجدتين في جزيرة جاوا الإندونيسية حاليا، تعرفان حينئذ بدولة "سريويجايا" (Srivijaya) ودولة "مالايو" أثناء زيارته الثانية وهو في طريقه إلى الهند ليتعلم البوذية وذلك بين سنة ٦٧٥م وبين سنة ٦٨٥م. وعلاوة على هذين المصدرين ورد اللفظ أيضا باختلاف يسير في نطقه في بعض الكتب الصينية التي استخدمت"ما-لي-يي-إير" (Ma-li-yi-er) و"وو-لاي-يو" (Wu-lai-yu) في الإشارة إلى البلاد الواقعة في منطقة جنوب شرق آسيا. وقد كتب اللفظ "ما-لا-يو" أيضا خلف تمثال معثور عليه في جزيرة سومطرة يرجع تاريخه إلى سنة ١٢٨٦م. وفي كتاب "تاريخ الملايو" ذُكر أن الاسم مأخوذ أصلا من اسم نهر في الجزيرة المشار إليها آنفا؛ انظر:

Mohd, Obaidellah, Catatan Tentang Negeri-negeri Melayu dalam Bahan Sejarah Cina in Hussein, Ismail et. al., Tamadun Melayu, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٨٩), p. ٧٤-٧٥.

[٢] انظر:

Hj Omar, Asmah, Susur Galur Bahasa Melayu, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٣), p. ٣٥.

[٣] انظر:

Ibid., p. ٣٦.

[٤] انظر:

Ibid.

[٥]

Ibid., p. ٣٩.

[٦] انظر:

Hj Omar, Asmah, *Towards the Unification of Bahasa Melayu and Bahasa Indonesia: An Account of Efforts to Standardize The Spelling System of Malay in Malaysia and Indonesia: Essays on Malaysian Linguistics*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٣), p. ٤٣.

[٧] لم يتمكن الباحث من الحصول على أحدث إحصائية لعدد متكلمي هذه اللغة، ويلحظ من المراجع المعتمدة عليها في هذا الصدد أنها تقدم عددا تقريبيا لناطقي هذه اللغة حسب عدد السكان للدول التي تجعل الملايوية لغة رسمية لها، بغض النظر عن تعددهم العرقي واللغوي. ويقدر عدد الملايويين الأصليين في المنطقة بحوالي ٣٠ مليون نسمة فقط. انظر: **الموسوعة العربية العالمية**، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ج٢٤، ص١٠٤.

[٨] انظر: المرجع نفسه.

[٩] انظر:

Hj Omar, Asmah, *passim*, p. ٥.

[١٠] انظر مثلا في:

Riddell, P., *Earliest Quranic Exegetical Activity in Malay Speaking States*, (Achipelago ٣٨, ١٩٨٩), p.١٠٧-١٢٤; Johns, A.H., *Quranic Exegesis in The Malay World: Approaches to The History of The Intrepretation of The Koran*, ed. Rippin, Andrew W. (Clarendon: Oxford, ١٩٨٨), p. ٢٥٧-٢٨٧.

[١١]

Johns, A. H., *passim*, p. ٢٥٨.

[١٢] سورة طه، الآية٧٦.

[١٣] سورة آل عمران، الآية١٩.

[١٤] انظر:

Johns, A. H., *passim*, p. ٢٦٥.

[١٥] انظر:

Ibid.

[١٦] انظر:

Yunus, Mahmud, *Tafsir Quran Karim*, (Singapura: Percetakan Pakar, ١٩٧٩), p. iii.

[١٧] انظر:

Ibid., p. iv.

[١٨] انظر: يونس، أليزا، نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير ابن أثير للأستاذ أحمد صنهاجي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٨م، ص٥٠.

[١٩] ولد في مكة سنة ١٩١٣م، وأبوه شيخ محمد بسميه عربي من أصل حضرموت، وأمه عائشة بنت عبد الله بن حماد، وهو عربي من مكة. تلقى دراسته الابتدائية في مكة ثم واصل دراسته في المدرسة الملايوية، وتولى عددا من المناصب المهمة في حياته مثل عضو لجنة الاستشارة للشؤون الدينية لسنغافورة، ونائب رئيس تحرير مجلة (Pengarang)، وخدم تحت أربعة من رؤساء الوزارء بماليزيا، واستقال سنة ١٩٨٨م. ترجم مئات الكتب الدينية والأدبية العربية إلى الملايوية، وألف عشرة مولفات طبع جميعها قسم الشؤون الدينية التابع لمكتب رئيس الوزراء. وتوفي في ١٤ يوليو ١٩٩٦م. انظر:

Ensiklopedia Global, (KL: SmartGenie Corporation, ٢٠٠١), vol.١٦, p. ٤٣.

[٢٠] رفعت ترجمات الإنجيل لتحل محل المصدر الأصلي المفقود. وقد تمت ترجمة الإنجيل إلى لغات بشرية حية عديدة اعتماداً على ترجمتها الإغريقية وليس على نسختها السريانية. ونظرا لغياب النسخة الأصلية للإنجيل فلا يبقى الخيار لرجال الدين المسيحي سوى نسب الأصالة للرسالة الإنجيلية لبدائلها من الترجمات. انظر على سبيل المثال:

The New Encyclopaedia Britannica, vol.٢, p. ١٩٤.

[٢١] يعني (الرب الذي يربي العالم)، انظر:

Yunus, Mahmud, *passim*, p. ١.

[٢٢] (Tuhan yang memelihara dan mentadbir) ويعني (الرب الذي يحفظ ويدبر)، انظر:

Basmeih, Abdullah, *Tafsir Pimpinan Rahman*, (Kuala Lumpur: Darulfikir, ٢٠٠٠), p. ٣.

[٢٣]

Yunus, Mahmud, *passim*, p. ١.

[٢٤] (غير) يعرب بدلا للاسم الموصول (الذين) تبعه في الجر أو بدل من الضمير في عليهم، أو نعت للاسم الموصول، انظر: النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج ١، ص٢١.

[٢٥] سورة الطارق، الآية١٨.

[٢٦] انظر تحليل هذه الآية في ص١٩٣ من البحث.

[٢٧] انظر مقدمة المترجم للطبعة السادسة لتفسير هداية الرحمن في:

Basmeih, Abdullah, *Tafsir Pimpinan Rahman*, (Kuala Lumpur: Bahagian Hal Ehwal Islam JPM, ١٩٧٢), p. xii.

[٢٨] باجنيد، أبو عبد اللطيف أحمد بن عثمان، **قاموس فستاك**، (كوالالمبور: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ص١٥٦.

[٢٩] المرجع نفسه، ص٥٦.

[٣٠] انظر:

Hj. Abdullah, Abd. Rahman, ١٩٩٠, *Pemikiran Umat Islam di Nusantara*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka), p. ٥٩.

[٣١] انظر: سامه، روسلي، "أثر الإسلام وثقافته في الحياة الملايوية"، **مجلة التجديد**، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، ١٩٩٩م)، أغسطس، ص٢٠١.

[٣٢] قد يتطور معنى بعض هذه الألفاظ المستعارة فيشير إما إلى جزء المعنى الأصلي، أو إلى شيء مختلف تما ما مما يدل عليه اللفظ في الأصل.

[٣٣] سورة البقرة، الآية٢٠.

[٣٤] انظر:

Basmeih, Abdullah, *passim*, p. ١٦.

[٣٥] سورة البقرة، الآية٦١.

[٣٦] سورة آل عمران، الآية١٤.

[٣٧] لعل الطيور والأسماك من الحيوانات التي نالت حظاً وافراً من الانتباه والاهتمام من كثير من الملايويين. انظر على سبيل المثال:
"Kuatir Pengaruh Buruk Ayam Serama", *Utusan Malaysia*, accessed on: ١٣ April ٢٠٠١; "Flower Horn" fish is latest craze in Kelantan"**,** *News Straits Times*, accessed on: ١٠ February ٢٠٠٢.

[٣٨] سورة الإسراء،:الآية٢٤.

[٣٩] انظر:

Yunus, Mahmud, *passim*, p. ٤٠٥.

[٤٠] انظر:

Basmeih, Abdullah, *passim*, p. ٦٨١.

[٤١] انظر إلى بقية الألفاظ السنسكريتية التي أخذتها الملايوية في:

Omar, Asmah, *Bahasa Melayu Abad ke-١٦: Satu Analisis Berdasarkan Teks Melayu 'Aqaid Al-Nasafi*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩١), p. ١٤٠.

[٤٢] انظر:

Yayasan Penyeleggara Penterjemah/Pentafsir Al-Quran, *Al-Quran dan terjemahannya*, (Semarang: CV Toha Putra, ١٩٧١), p. ١١١٦.

[٤٣] انظر:

Yayasan Penyeleggara Penterjemah/ Pentafsir Al-Quran, *passim*, p. ١١١٠.

References: **المراجع:**

al-Mawsūʿah al-ʿarabiyyah al-ʿālamiyyah, (Riyadh: Muʾassasah Aʿmāl al-Mawsūʿah lilnashr wa al-Tawzīʿ, ١٩٩٦).

al-Naḥḥās, Aḥmad bin Muḥammad bin Ismāʿīl, *Iʿrāb al-Qurʾān*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠١).

Bājunaid, abū ʿabd al-Laṭīf Aḥmad bin ʿuthmān, *Kamus Pustaka*, (Kuala Lumpur: Dār al-Fikr, ١٩٨٥).

Basmeih, Abdullah, *Tafsir Pimpinan Rahman,* (Kuala Lumpur: Bahagian Hal Ehwal Islam JPM, ١٩٧٢).

Basmeih, Abdullah, *Tafsir Pimpinan Rahman,* (Kuala Lumpur: Darulfikir, ٢٠٠٠).

Ensiklopedia Global, (KL: SmartGenie Corporation, ٢٠٠١).

"Flower Horn: fish is latest craze in Kelantan", *News Straits Times*, accessed on: ١٠ February ٢٠٠٢.

Hj Omar, Asmah, *Susur Galur Bahasa Melayu*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٣).

Hj Omar, Asmah, *Towards the Unification of Bahasa Melayu and Bahasa Indonesia: An Account of Efforts to Standardize The Spelling System of Malay in Malaysia and Indonesia: Essays on Malaysian Linguistics*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩٣).

Hj. Abdullah, Abd. Rahman, ١٩٩٠, *Pemikiran Umat Islam di Nusantara*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka).

Johns, A.H., *Quranic Exegesis in The Malay World: Approaches to The History of The Intrepretation of The Koran*, ed. Rippin, Andrew W. (Clarendon: Oxford, ١٩٨٨).

"Kuatir Pengaruh Buruk Ayam Serama", *Utusan Malaysia*, accessed on: ١٣ April ٢٠٠١.

Mohd, Obaidellah, Catatan Tentang Negeri-negeri Melayu dalam Bahan Sejarah Cina in Hussein, Ismail et.al., *Tamadun Melayu*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٨٩).

Omar, Asmah, *Bahasa Melayu Abad ke-١٦: Satu Analisis Berdasarkan Teks Melayu 'Aqaid Al-Nasafi,* (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ١٩٩١).

Riddell, P., *Earliest Quranic Exegetical Activity in Malay Speaking States*, (Achipelago ٣٨, ١٩٨٩).

Samah, Rosli, "ʾathar al-Islām wathaqāfatuh fī al-Ḥayāh al-Malāyuwiyyah", *Majallah al-Tajdīd*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah al-ʿālamiyyah, ١٩٩٩), August.

The New Encyclopaedia Britannica.

Yayasan Penyeleggara Penterjemah/Pentafsir Al-Quran, *Al-Quran dan terjemahannya*, (Semarang: CV Toha Putra, ١٩٧١).

Yunus, Aliza, Nashʾah al-Tafāsīr al-Malāyāwiyyah fī Janūb Sharq Āsiyā: Dirāsah ʿan Tafsīr ibn ʾAthīr lilʾustādh Aḥmad Ṣanhājiy, *Risālah Mājistīr ghayr Manshūrah*, Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah al-ʿālamiyyah, ١٩٩٨.

Yunus, Mahmud, *Tafsir Quran Karim*, (Singapura: Percetakan Pakar, ١٩٧٩).